الدولة السلوقية اليونانية

والعراق

سنة ٣١٢ ق م - سنة ١٣٦ ق م

سلوقس الأول

سنة ٣١٢ ق م - سنة ٢٨١ ق م

كان سلوقس من كبار اليونان ومن أعظم قواد الإسكندر وقد رافقه فى جمع غزواته وفتوحاته وولاه إمارة بابل عند زحفه على الهند، ولما مات الإسكندر عضد بردكاس فولاه بابل وبعد قليل خرج عن طاعة بردكاس وأراد أن يستقل ببلاد بابل لكنه فشل فى مهمته فأنهزم إلى مصر ملتجأ ببطليموس وعندما أقتسم القواد البلاد بعد قتل بردكاس صارت بلاد بابل والقسم الشرقى من مملكة الإسكندر لسلوقس وبينما هو مشغول بالإصلاحات الداخلية إذ بأنتيفونس قد زحف عليه وبعد معارك شديدة ضاق الحال بسلوقس فأنهزم ثانية إلى بطليموس ملك مصر وظل فى صحبته وحضر معه فى حملته على فلسطين وفى واقعة غزة الأولى سنة ٣١٢ ق م ثم حمل بقسم من عساكر بطليموس على بلاد بابل ولقب نفسه بالملك مثل أقرانه وذلك سنة ٣١٢ ق م .

استرجع سلوقس بلاد بابل لكنه كان خائفاً من هجمات انتيفونس عدوه فأضطر إلى محالفة بطليموس وكساندر فأتفقوا على محاربة ذلك الطامع وظلوا

يطاردونه فتغلبوا عليه سنة ٣٠١ ق م فى واقعة أبسوس وكانت هذه الواقعة خاتمة الحروب التى طال أمدها بين قواد الإسكندر وتمكن سلوقس بعدها من ألحاق أرمينيا وشمال سورية بأملاكه وأستقل بالملك تماماً وأسس مملكة عظيمة عرفت بالدولة السلوقية، وكان بدء تاريخها أكتوبر سنة ٣١٢ ق م ، وهى أكبر دولة تأسست على أنقاض مملكة الإسكندر الأكبر ، ولما استتب أمر سلوقس نظم سياسة مملكته أحسن تنظيم ونشر لواء العدل فى جميع أنحائها وبذل جهده فى نشر العلوم وتوسيع التجارة والزراعة وقسم مملكته إلى أثنتين وسبعين ولاية .

كان سلوقس شجاعاً حازماً عادلاً محباً للعلوم والفنون ، ونشر العدل فى مملكته وسار مسيرة الإسكندر فى معاملة الراعية بالحسنى وأتخذ أفكاره وآرائه مرآة أعماله ، ولم يتعرض لديانة أهل البلاد ولا بعاداتهم بل أنه احترم جميع معبودات رعاياه وعقائدهم وعاداتهم حتى نال بذلك المنزلة العليا فى قلوبهم، ولم يغير شيئاً من قوانين البلاد ونظاماتها بل أجرى الحكم بفارس وبابل وآشور وغيرها كما كان قبلاً، لكنه أبطل التواريخ التى كانت مستعملة فى أجزاء مملكته ووضع تاريخاً جديداً مبدأه سنة ٣١٢ ق م وهى التى تم أمره فيها ويعرف هذا بتاريخ السلوقيين .

أقام سلوقس أولاً ببابل ثم بنى على الضفة اليمنى من دجلة مدينة سماها سلوقية (ساليق سلفكية) وبنى لها سوراً حصيناً وشيد بها المبانى الحافلة والمصانع العظيمة والهياكل المرتفعة وجعلها عاصمة له وتبعد هذه المدينة ٦٣ ميلاً عن مدينة بابل وكانت تجاه اكتزيفون الشهيرة (أو تجاه مرقد سلمان الفارسى) ولما انتقل إليها هذا الملك انتقل معه كثير من سكان مدينة بابل وتهافت الناس عليها من كل جانب حتى صارت فى عهده وعهد خلفائه مركزاً لتجارة البر والبحر ومهداً للعلوم والفنون وتدفق منها يوم ذاك نور مدينة جديدة وزهت حتى محت اسم بابل ونبغ منها جماعة كبيرة من البابليين وغيرهم تلقوا فيها علوم اليونان وفلسفتهم

وآدابهم حيث أنتقل إليها عندما تم أمر سلوقس جماعة من علماء اليونان وفلاسفتهم فأبتنوا المدارس فيها ونشروا العلوم والفلسفة ، وكان فى هذه المدينة يومئذ على ما ذكره بعضهم مجلس ملى مؤلف من ثلاثمائة نائب .

بقـى سلوقس فى مدينة سلوقية أثنى عشر سنة (٣١٢ ق م – ٣٠٠ ق م) ثم تـركها حينما صار له شمال سورية بعد واقعة أبسوس ورأى اليونان هناك أكثر عدداً مما هم فى بلاد بابل فبنى على نهر العاصى مدينة سماها آنتيوخس على اسم أبيه (ثم سميـت انكاكيـة) وانتقل إليها سنة ٣٠٠ ق م ، وأنقسمت منذ ذاك سورية قسـمين الشـمالى للسـلوقيين والجنوبى للبطالسة غير أن أعقاب سلوقس كانوا يدعون أن سورية كلها لهم وليس للبطالسة حق بجنوبها ولقبوا أنفسهم بملوك سورية فكان ادعائهم هذا سبباً للحروب التى امتدت بين الدولتين .

بـنى سـلوقس عدة مدن اشهرها سلوقية العراق التى سماها بعضهم ساليق تمييـزاً من عدة مدن عرفت بسلوقية ، ومدينة آنتيوخس على نهر العاصى وسماها بعضهم سلوقية ، وفى آخر أيامه أراد أن يوسع ملكه فى الهند ففشل فى حملته عليها وأضـطر إلى تسـليم ما كان له من البلاد هناك إلى أهلها ، ثم زحف على مقدونية سنة ٢٨١ ق م ، فقتل فى الحرب .

أعقاب

سلوقس والعراق

سنة ٢٨١ ق م - سنة ١٢٦ ق م

لما قتل سلوقس الأول جلس مكانه أبنه أنتيوخس الأول (٢٨١ ق م - ٢٦٣ ق م) ثم تولى أنتيوخس الثانى (٢٦٣ ق م - ٢٤٧ ق م) وفى عهد هذين الملكين ظهر الضعف فى الدولة بل أنها انحطت فى عهد الثانى وانفصل عنها كثير من البلاد كإمارة بخارى الحالية وبلخ والصغد (فى شمال أفغانستان) سنة ٢٥٥ ق م ، وبقرطيانه سنة ٢٥٤ ق م ، وفى عهده استقل زعيم البرتيين (الفرثيين) ارشك (ارشاس) بأقليم برتية (خراسان الحالية) سنة ٢٤٨ ق م ، وأسس دولة البرتيين ثم استولى على هرقانية (مازندران) وضمها إلى ملكه.

وخلفه سلوقس الثانى وحكم إلى سنة ٢٢٧ ق م وتلاه الثالث إلى سنة ٢٢٢ ق م ، ثم تولى أنتيوخس الثالث الملقب بالكبير إلى سنة ١٨٦ ق م ، وكانت الدولة فى عهدهم تزداد انحطاطاً، وحاول أنتيوخس هذا فتح مصر فحمل عليها وبعد عدة وقائع عاد بالفشل سنة ٢١٦ ق م ، ثم حمل بجيش جرار على البرتيين فدارت الدائرة عليه فأضطر للأعتراف باستقلالهم وحمل على الهند سنة ٢٠٥ ق م، ففشل أيضاً وأراد أن يزيل العار الذى لحقه من فشله فى غزواته فزحف على آسيا الصغرى سنة ١٩٦ ق م ، فتداخل الروم فى الأمر ودارت بينه وبينهم حرب هائلة فى مجاز ترموبيلة انتهت بهزيمته سنة ١٩١ ق م ، فطارده الروم إلى ليديا وكسروه

مـــرة ثانيـــة فصالحهم على نفقة الحرب وجميع بلاده التى فى آسيا مما وراء طوروس وذلك سنة ١٩٠ ق م ، ثم انسلخت أرمينيا من هـــذه الدولة سنة ١٨٩ ق م ، وأخيراً مات هذا الملك قتيلاً سنة ١٨٦ ق م ، بعد أن قضى حياته بالحروب .

وأعقبه ابنه سلوقس الرابع وحكم إلى سنة ١٧٤ ق م ، ثم أنتيوخس الرابع إلى ســـنة ١٦٤ ق م ، فحمل على مصر وتوغل فى الوجه البحرى فتداخل الروم وفى الأمر وردوه عنها بدون حرب، وفى عهد هذا الملك استولى البرتيون على بلاد مسادى (مديـــة) وعلى قسم كبير من شرقى إيران وزال الحكم السلوقى من تلك البلاد والظاهر أن الدولة السلوقية لم يبق لها شىء فى بلاد فارس أيام هذا الملك.

وخـــلفه أنتيوخس الخامس وحكم إلى سنة ١٦١ ق م ، ثم ديمتريوس الأول إلى ســـنة ١٥٠ ق م ثم إسكندر بعلاس إلى سنة ١٤٥ ق م ، والدولة تنحط يوماً فيوماً .

انقراض الدولة السلوقية اليونانية من العراق

جلس ديمتريوس الثانى على سرير الملك (١٤٥ ق م – ١٢٦ ق م) بعد اسكندر بعلاس فى يوم كانت الدولة فيه فى أسوء حال فلما كانت سنة ١٤٣ ق م ثارت الفتن بين أفراد الأسرة السلوقية فزاد الأضطراب فى الدولة فأغتنم البرتيون الفرصة فحملوا على بلاد بابل (العراق) فى السنة نفسها وأخرجوا السلوقيين منها وحاولوا أخذ سورية فدارت من أجل ذلك بين الفريقين حروب شديدة أنتصر فى آخرها السلوقيون وأسترجعوا بلاد بابل سنة ١٤٠ ق م فضل البرتيون يترقبون الفرص حتى تمكنوا من الاستيلاء على بلاد بابل مرة ثانية سنة ١٣٨ ق م واستمرت الحروب بين الأمتين وصارت بلاد بابل ميداناً لتلك الحروب التى جلبت النوائب على أهل البلاد وتمكن السلوقيون سنة ١٣٠ من قهر البرتين وطردهم من العراق ثم طاردوهم إلى غربى إيران وهناك دارت الدائرة على السلوقيين وقتل ملكهم سنة ١٢٦ ق م (وفى رواية سنة ١٣٠ ق م) فعاد البرتيون إلى بلاد بابل وفتكوا بأهل مدينة سلوقية لأنهم أعانوا السلوقيين وتحزبوا لهم وظل العراق تحت سيطرة الدولة البرتية الفارسية ٣٥٢ سنة من سنة ١٢٦ ق م إلى سنة ٢٢٦ بعد الميلاد فأنقرضت على يد أردشير بن بابك مؤسس الدولة الساسانية الفارسية التى فرضها المسلمون انقرضت الدولة السلوقية من العراق بعد أن ملكته ١٨٦ سنة

مـــن سنة ٣١٢ ق م إلى سنة ١٢٦ ق م ، وظلت تحاول استرداده مدة من الزمن وأخـــيراً يئست منه واشتغلت بحروب أخرى انهكتها وظلت تتقلص حتى أنقرضت ســـنة ٦٤ ق م ، وأســـتولى الروم على بلادها بعد أن عاشت ٢٤٨ سنة من سنة ٣١٢ ق م إلى سنة ٦٤ ق م كما تقدم .

obeikandl.com